الى الطائف خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ثقيف اهل الطائف وحده وقيل
كان معه زيد بن حارثة فاقام بها شهرا يدعوهم فردوا قوله واستهزوا
به وسالهم ان يكتموا عنه اذ لم يقبلوا فلم يفعلوا وعمد اشرافهم
اغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون خلفه حتى اجتمع عليه
الناس والجاوه الى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة وكانا حينئذ
هنالك فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظله ورجع عنه
عامة السفهاء دعا فقال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي
وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي
الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب
علي فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت
له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان ينزل بي غضبك او يحل
علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك **ولما**
ابنا ربيعه ما لقي تحركت له رحمهما وبعثا اليه غلاما لهما اسمه **زادة**
عداس بطبق عنب فلما وضعه بين يديه سمى واكل صلى الله عليه وسلم
ثم سال عداسا عن دينه وبلده فقال انا نصراني من اهل نينوى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال
عداس وما يدريك به فقال ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عليه
عداس يقبل راسه ويديه ورجليه فقال ابنا ربيعة احدهما
لصاحبه اما غلامك فقد افسده ولما جاءهم عداس سالاه فقال

ساق

ما في الارض خير من هذا الرجل فقالا له يا عداس لا يصرفنك عن دينك
فانه خير من دينه **قال المؤلف كان الله له** وقد تقدم الحديث
عن صحيح **مسلم** من رواية عائشة رضي الله عنها عنه صلى الله
عليه وسلم ان هذا الموقف بالطائف اشد ما لقي وذلك والله اعلم لما لحقه
من التعيير والتبكيت والاستهزاء وخيفة شماتة قريش وخشية ان
ينالوه بمثلها ودعا حينئذ بما دعا وفي نفسه من الكرب العظيم
صلى الله عليه وعلى اله افضل الصلاة وازكى التسليم **ومما كان**
صلى الله عليه وسلم يقاسي من سفههم بالقول اعظم من اذايته بالفعل ولما
عكسوا اسمه الكريم وسموه مذمما بدلا عن **محمد** قال الا ترون ما
يدفع الله عني من اذى قريش يسبون ويهجون مذمما وانا **محمد**
صلى الله عليه وسلم يعني انهم يسبون ويقولون شعرهم على وصف ولم يكن ذلك الوصف
صلى الله عليه وسلم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف
راجعا مهموما محزونا فلما بلغ قرن الثعالب وهو قرن المنازل اتاه
جبريل ومعه ملك الجبال واستاذنه ان يطبق على قريش الاخشبين
وهما جبلا مكة فكره صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الحديث في ذلك مستوفى
ثم اخذ راجعا الى مكة حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي
فمر به نفر تسعة وقيل سبعة من جن نصيبين وهي مدينة بالشام مباركة
وجنها سادات الجن واكثرهم عددا وكانوا بعثهم ابليس حين حجبت
جنوده ليتعرفوا له الاخبار عن سبب منعهم من استراق السمع فلما سمعوا
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا واجابوا